فيلم "إلى روما مع حبي"

الصفقة الايطالية

آخر مغامرة أوربية لوودي الن هي دراما هزلية متعددة القصص مع بعض ضربات ناجحة من بين كبوات عديدة

ترجمة: عباس المفرجي

كان ذهب إلى لندن، برشلونة وباريس، ويقوم الآن بتوقف آخر من توقفاته السياحية المترفة في عاصمة أوربية، مصوِّرا في ضوء الغروب العسلي، معيدا إنتاج كليشيهات تصويرية عمرها حوالي نصف قرن. هذه المرة هي روما، وكان العنوان الأصلي للفيلم "بوب ديكاميرون"، تلميح إلى الحكاية متعددة القصص من القرون الوسطى لبوكاشيو، التي رسمت خطة هذا الفيلم الشامل. كان الن، على كل حال، مقتنعا بأن الأمر كان عويصا جدا، وأظن أن الإشارة المعنّقة على نحو ميئوس منه إلى البيبوب [ضرب من موسيقى الجاز] كانت على الأرجح مربكة قليلا كذلك. كان البديل، "كمنجات نيرو"، مرفوضا أيضا، كما هو "إلى روما مع حبي".

الن ليس غريبا على ايطاليا والايطاليين : في "العبها ثانية يا سام" (١٩٧٢) كانت شخصية الناقد السينمائي، الان فيليكس، مستمدة من الفيلم متعدد القصص "لو كوبي"، أو "الأزواج"، لدي سيكا وآخرون – ومن ثم تخيله الزوج الغيور توني روبرتز ذاهبا إليه حاملا سكينا، كما لو في فيلم ايطالي تهكمي ساخر. كان هناك أيضا مزيجا رائعا من انطونيوني في "كل شيء ترغب دائما بمعرفته عن الجنس" (١٩٧٢)، وفيلمه "ذكريات ساحرة" (١٩٨٠) كان تحية شهيرة إلى فلليني.

"إلى روما مع حبي" ليس له شيء من هذه الخبرة الأسلوبية غير العادية، كل شيء فيه تقريبا متطفل. هذا الفيلم بعيد عن عظمة السنوات الأولى، برغم خطواته البطيئة، أحيانا، باتجاه اللهو الهزلي.

نحن نبدأ مع مشهد عن واحد من رجال الشرطة الرومان أولئك، ذوي المظهر الفخم المتسم بالأبهة الذي يوجه السير في قفازات بيضاء وخوذة بيضاء. ربما كان في ذهن الن عن الماضي العمل المثير للكانديد كاميرا [الكاميرا الصريحة] التي اشتهرت في الستينيات؛ لقطات من كاميرا خفية لرجال شرطة المرور المتوهجين، من أرجاء العالم، مع موسيقى ملائمة، وكان للشرطي الروماني السبق في هذا. وهو سيكون الراوي في الفيلم، يعرّفنا على كل القصص التي تحدث في المدينة. انتونيو (اليساندرو تيبيري) وميللي (اليساندرا ماستروناردي) شابان بسيطان متزوجان حديثا، قَدِما إلى المدينة لمقابلة عائلة انتونيو، لكنه ينتهي إلى تقديم عاهرة شهوانية تدعى آنا على أنها عروسه التي لعبت دورها بينلوب كروز.

هايلي (اليسون بيل) طالبة زائرة تقع في حب شاب وسيم، ميكيل آنجلو محلي (فلافيو بارينتي)؛ يأخذ أبواها الطائرة للقائه، وهما فيليس وجيري، يلعب دوراهما جودي ديفز وودي الن نفسه. هو مدير الأوبرا المتقاعد، يفاجئ بوالد ميكيل آنجلو، الحانوتي الذي يظهر أن له صوتا اوبراليا ساميا. في هذه الأثناء، يقع طالب العمارة المرتبك، الخجول في حب مونيكا (ايلين بيج) المستقلة والتي تريد أن تصبح نجمة شاشة. يرى المعماري الأمريكي الناجح في جاك ذاته سريعة العطب أيام الشباب، ثم يصبح صوتا خياليا في رأس جاك، محذرا إياه من أن هذه المرأة تجلب المتاعب. انه يشبه كثيرا بوغارت الخيالي في فيلم "العبها ثانية يا سام"، أو في الحق توني روبرتز دنيوي. أخيراً، هناك روبرتو بينيني مؤديا دور ليوبولدو، شخص عادي يعمل في مكتب، يفاجئ بأنه مطارد من قبل مصوري البابارازي المتبطلين المحمومين على انه شخص شهير.

الآن، وحيث أن علاقة الحب من مايس إلى أيلول على الشاشة غير قابلة للتطبيق، فإن الاستعمال المجازي لزوجين عجوزين أو متقاعدين قادمين إلى المدينة للقاء زوج الابنة أو زوجة الابن، أو فقط لقضاء العطلة، متجولين على هواهم، هو أقرب طريقة تحدد موقع الن أو أي احد آخر من الجيل الأقدم في حياة رومانتيكية – أو، على أي حال، في موازاة ذلك الموقع. ثمة بعض الفكاهة الناجمة عن الإزعاج والارتباك، لكن بعض المزحات والأوضاع هي ببساطة لا تؤدي غرضها. لا شيء هناك يُقارَن بحيلة السفر عبْر الزمن في "منتصف الليل في باريس" التي جعلت من الشعور بالنوستالجيا مضحكا أو ساخرا.

هذا لا يعني انه لم يكن هناك لمسات لاذعة. أداء بينيني هو في الحقيقة ممكن المشاهدة على نحو معقول – لا يُصدّق كما يبدو ذلك – وقصته عوملت برشاقة أكثر مما في الأفلام الحديثة التي أخرجها كزافييه جيانولي وماتيّو غارونه حول نفس الثيمة. يقول سائق ليويولدو له، إن الجميع عليهم أن يتحملوا نفس الأسى في هذا العالم، مشاهير أو غير مشاهير على قدم المساواة، لذا من الأفضل بالطبع أن تكون شهيرا. من هذا يمكن أن نستنتج مغزى عميقا. كان لبالدوين بعض اللحظات الرائعة في الفيلم حين يرفض موقف مونيكا : لقطة الكلوز– آب النهائية – البطيئة، المنوّرة ـ هي ساحرة وبالأحرى باردة.

معجبو الن المخلصون سيعرفون الشدّ المتواصل في متابعة أفلامه الحديثة: جلاء التعبير عن عمل كوميدي ناجح، المحو العَرَضي للسوداوية عند التفكير بأنه في يوم ما لن تعد هناك أفلام لوودي الن. لكن هناك بالطبع صورا أخرى في أعماله، والنجاح المفاجئ لفيلم "منتصف الليل في باريس" يثبت أن هذا المخرج المتفرّد قادر على مفاجئتنا جميعا.

عن صحيفة الغارديان

29 فيلماً روائياً وتسجيلياً في دورة بانوراما الفيلم الأوروبي بالقاهرة

القاهرة/ رويترز

تبدأ الأسبوع القادم في القاهرة الدورة الخامسة لبانوراما الفيلم الأوروبي بمشاركة ٢٩ فيلما روائيا وتسجيليا أنتجت بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ وحظيت بتقدير الجمهور والنقاد ونال بعضها جوائز في مهرجانات كبرى.

وقالت إدارة البانوراما في بيان إن العروض التي ستبدأ الأربعاء القادم تمثل ٢٢ دولة منها فرنسا وألمانيا وهولندا والبوسنة وتركيا وروسيا وبلجيكا وسويسرا وإسبانيا والنرويج والسويد ورومانيا وبولندا، إضافة إلى أفلام تسجيلية مصرية تعرض للمرة الأولى.

وتفتتح البانوراما بالفيلم الإيطالي (قيصر لا بد أن يموت) من إخراج باولو تافياني وفيتوريو تافياني وتدور أحداثه مع نهاية عرض مسرحية وليام شكسبير (يوليوس قيصر) على خشبة مسرح سجن في روما حيث تنحسر الأضواء عن الممثلين وهم يعودون كسجناء إلى الزنانين.

والفيلم محاولة لمعرفة أسرار عالم السجن والسجناء. ونال الفيلم جائزة (الدب الذهبي) من مهرجان برلين السينمائي وجائزة دافيد دوناتيللو لأفضل مونتاج وأفضل فيلم والشريط الفضي من جمعية النقاد الإيطالية.

ومن عروض البانوراما التي تستمر ستة أيام الفيلم البريطاني (نصيب الملائكة) من إخراج كين لوتش وهو حاصل على جائزة لجنة التحكيم من مهرجان كان السينمائي ٢٠١٢.

وتحت عنوان (موعد مع الفيلم التسجيلي) تعرض أفلام منها (إل جوستو.. المزاج) ويبلغ طوله ٨٨ دقيقة وهو إنتاج أيرلندي وإخراج الجزائرية صافيناز بوصبايا.

ويقول بيان البانوراما إنها اكتشفت عام ٢٠٠٣ – من خلال صور فوتوغرافية ترجع للأربعينيات لفرقة موسيقية – دور الموسيقى الشعبية في المجتمع الجزائري "الذي كان منفتحا على مختلف الثقافات" وكيف طرد بعض أعضاء تلك الفرقة من الجزائر في فترة لاحقة، وهرب الباقون لأماكن أخرى... وظلت (المخرجة) عدة سنوات تتعقب أثر مجموعة من الأصدقاء الموسيقيين الذين ظلوا متباعدين لخمسة عقود ليجتمع شملهم في النهاية لتقديم حفل موسيقي رائع.

فيلم "منهج خطر"

جنس وأكاذيب وقضايا حد فاصل

المدى الثقافي

((هؤلاء المحللون النفسيون يكلفون الكثير !)) تعلّق واحدة من شخصيات وودي الن في "الثأر" ، ((في أيامنا ، مقابل خمسة ماركات كان يعالجك ويجسّ نبضك فرويد نفسه .)) فلم ديفيد كورننبرغ مقتبس عن مسرحية كريستوفر هامبتون "العلاج الناطق" ، حول فرويد، يونغ ومريضتهما المشتركة ، التي تصبح فيما بعد زميلة مهنة، سابينا سبيلراين . إنه تذكير مسلي بأن الغريزة الجنسية كان لها يوما رابطا سيكلوجيا حميميا بالفقر . كانت تعني أطفالا يجب أن يُطعَموا وملابس .

هذا فلم ممتاز ، موزون ، وثرثار ؛ حتى مغامرته الجنسية تعرَض بتجرّد كلينيكي [تحليلي] ، وثمة إتجاه مضحك لكوميديا سوداء . كورننبرغ غالبا ما يكون مرتبطا برعب الجسد ، لكن في هذا الفلم الأقرب الى هذا النوع هو إلتواءات وجه كيرا نايتلي ، وهي تلعب دور سابينا سبيلراين في قمة إضطرابها الذهني ؛ الشابة الروسية التي تجلب محمولة ، وهي ترفس وتصرخ ، الى العيادة السويسرية لكارل غوستاف يونغ ، الذي يلعب دوره مايكل فاسبندر بطريقة الاكليركي المتشامخ . حين تطلق صرخات ذعر وألم وتعوي ، يتدلى فك سابينا الى الأسفل بطريقة مخيفة ، أشبه بفم كائن ريدلي سكون الفضائي عندما يخرج من بطن جون هارت .

تتقاطع حياة سبيلراين ويونغ مع حياة الأستاذ العظيم فرويد ، الذي يؤدي دوره فيغو مورتنسن . يستثار يونغ الطموح بفكرة تطبيق طريقة فرويد الجديدة في "العلاج الناطق" على سابينا ، بكونه أول محلل نفسي سيقوم بها على الإطلاق ، إذ أن فرويد ، كما فعل داروين قبله ، لم يكن يرغب بنشر أفكاره على الملأ . لكن كرونبرغ يرينا أن هناك توترات شبه أوديبية بين الرجلين : احدهما ثري راض عن نفسه وتمتلك زوجته ثروة ، والآخر يهودي ، يعيل عائلة كبيرة تسكن في شقة صغيرة ؛ حياته أكثر صعوبة ويرى في الآخر الأصغر منه سنا شخصا مغرورا وساذجا . فرويد يصر على أن الجنس هو القاعدة الرئيسية ؛ يونغ لديه افكار مغايرة ، منها إهتمامات غريبة الأطوار وشاذة في الظواهر النفسية والتخاطر. لكن الأمر لا يستغرقه طويلا في تشخيص الكبت الجنسي في حالة سابينا ، الناجم عن الضرب الذي تتعرض اليه في طفولتها ، والذي يؤدي الى رغبات مازوشية في الكبر . يجد يونغ نفسه عاجزا عن مقاومة حب سابينا ، ويعملان على قضيتهما المشتركة خلال جلسات علاج نشيطة . كان هذا قبل أن يسمع أحدا عن "قضايا الحد الفاصل" ، أو "الإتصال غير الملائم" .

"التحوّل" هو مايصف به الفرويديون التوجه الجديد للمشاعر تجاه المعالج ، وثمة نمط مثلث غريب بين سابينا وفرويد ويونغ، تكون فيه العلاقة العاطفية الثلاثية فعّالة أكثر من العلاقة بين يونغ وسابينا وزوجته . يونغ مايكل فاسبندر ، صعب الإرضاء ودقيق ، لا يهتم كثيرا جدا بالجنس مع سابينا ، بل بتوقع صنع إسم لنفسه واخذ مكان الأستاذ . فرويد فيغو مورتنسن ، لطيف ومتسامح ومبهم .

أبدع كرونبرغ دراما عن الهيستيريا الذكورية من دون الإهتمام بتشخيص حالتهما الخاصة بهما ـ ربما كانت مسيرتيهما المهنية عَرَض متواصل ، معقد . ما الذي دفع يونغ أن يجعل سابينا مساعدة له ، إن لم يكن يرغب بفرض نفسه جنسيا عليها ؟ يتيح لنا المخرج تأمل بواعث فرويد بتوجيه يونغ الى مريض معين : الفوضوي أوتو غروس (فنسنت كاسل)، رجل تحث شهوانيته ، التي لا سبيل الى إصلاحها ، يونغ على إغواء سابينا . مَن يقوم بفعل الإغواء هنا ؟ الا يمكن أن فرويد وجد وسيلة لإجبار يونغ على الإعتراف بأولية الجنس ؟ أو حتى إنه يحاول أن يدبر فضيحة في زواج يونغ ، ويدمّر حياة شاب صفيق يطالب بعرشه؟

مع بعض الكبح ، لا يلعب كرونبرغ وهامبتون على وتر التوريات الالمانية ، المعرّضة لكثير من النقاش ، في ثلاث أسماء رئيسية : هذا يعني ، إسم فرويد الذي يقابل معنى الفرح [في اللغة الالمانية] ، ويونغ الذي يقابل كلمة شاب ، وسبيلراين الذي يقابل أما "اللعب بنقاء" (سبيل– راين) ، أو "اللعب في الداخل" ، أو حتى "اللعب في داخلي" (سبيل– هيراين) . هذا ممكن ، لأن فرح فرويد يظهر في عرْض قصير . هو رجل في خريف العمر ، وعليه أن يوفق بين هذا وواقع أن أفكاره ، التي لازالت في مهدها ، وُضِعت كي يرثها شاب هو غير راضٍ عنه أبدا .

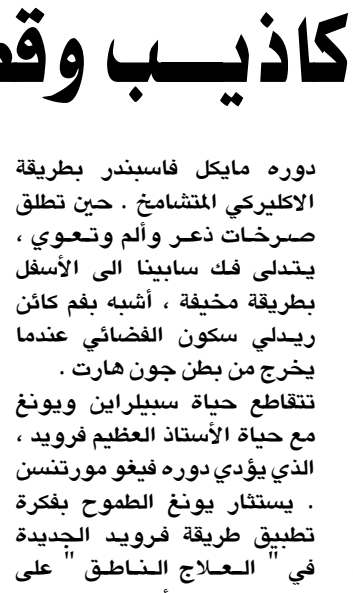

صفوف تعليمية مجانية لإخراج الأفلام في مهرجان أبوظبي

أبوظبي/ خاص

سينظم مهرجان أبوظبي السينمائي سلسلة من الصفوف التعليمية المتقدمة والمجانية لإخراج الأفلام على جانب فعالياته. وسيقدم الصفوف نخبة من خبراء ومحترفي صناعة السينما العالميين، بهدف تعريف زوار المهرجان والمشاركين فيه بتفاصيل صناعة الفيلم في جميع مراحله، بدءاً من القصة وتطورها، وصولاً إلى عملية التسويق والعرض على الشاشة.

وستنظم الصفوف المتقدمة twofour٥٤ تدريب، أكاديمية التدريب الإعلامي الرائدة بمقاييسها العالمية. وصممت لتتماشى مع احتياجات المحترفين العاملين في هذا القطاع، وصانعي الأفلام الجدد، إضافة إلى المهتمين بالعمل في مجال الأفلام. وستغطي مواضيع الصفوف شتى جوانب صناعة الفيلم، من تطوير القصة، إلى عملية الإنتاج والتسويق. كما سيشهد المهرجان مشاركة "مخيم برلينال للمواهب"، وهي أكاديمية للإبداع ومنصة لتواصل أكثر من ٣٠٠ مخرج وصانع أفلام من جميع أنحاء العالم. وسيقدم مخيم برينال للشباب المحلي المحترف لمحة عن أعماله، إضافة فرصة انضمامهم ليكونوا جزءاً من منصة الإبداع الفريدة التي يقدمها تجمّع مخرجي أفلام برينال.

هذا وسيوفّر المهرجان صفوفاً متقدمة بحضور العديد من المخرجين والممثلين المشاركين بالمهرجان، حيث سيحظى الجمهور المتابع بفرصة التفاعل معهم، وفترة للأسئلة والأجوبة مع صانعي الأفلام وذلك بعد نهاية العروض.

وأشار علي الجابري، مدير مهرجان أبوظبي السينمائي، إلى أن هذه الصفوف وإطلاع الجمهور المشارك في المهرجان على كواليس صناعة السينما يمنحهم فرصة التعرف على الجهود الاستثنائية التي تقف خلف صناعة الأفلام. ويتابع الجابري قائلاً: "يخفي الفيلم الناجح أسرار إخراجه وإنتاجه عن الجمهور، حيث أن الأخير يشاهد عبر الشاشة سحر الفيلم فقط! يرافق عملية صناعة الأفلام عدة تحديات إبداعية، وتقنية، وتجارية وتنظيمية، كما أن فريق عمل الفيلم يعيش هذه التحديات على امتداد فترة زمنية ليست بقصيرة، كشهر أو حتى سنة وأكثر".

ويشير الجابري إلى أن هذه الصفوف توفر فرصة نادرة لصنّاع الأفلام في أبوظبي لكي يسمعوا مباشرة من الخبراء العالميين عن كيفية تطور صناعة الأفلام، وتأثير التقنيات عليها، من وجهتي النظر الإبداعية والتجارية على حد سواء. ويقول الجابري هنا: "لقد أثر تطور التقنيات على صناعة السينما بشكل كبير، وسوف يستمر ذلك، خاصة مع التطور المتسارع للتقنيات. من هنا فإننا نأتي بأبرز الخبراء إلى أبوظبي. هؤلاء الخبراء يعايشون هذه التغيرات وسيشاركون أفكارهم ومعارفهم مع السينمائيين المحليين، وهذا أمر مهم جداً".

وستقدم المحاضرات والصفوف المتقدمة يومياً في الفترة الممتدة من ١٢ إلى ١٧ أكتوبر. وتتضمن لائحة المتحدثين في هذه الصفوف عدة أسماء بارزة منها: كريستين تروستارم وماثياس وترنولف، من "مخيم برلينال للمواهب"؛ فرانك أش، رئيس قسم الإبداع في أكاديمية هيئة الإذاعة البريطانيةBBC؛ أنجوس فيني، الكاتب والمستشار في صناعة الأفلام؛ كلايد دي سوزا، المتخصص في مجال التكنولوجيا الثلاثية الأبعاد؛ أيمن عبد الباسط، الخبير في تصحيح الألوان؛ ومصمم الصوت مايكل بلومبيرغ؛ كريس كورلينغ، رئيس نادي المنتجين الأوروبيين، والمنتجون سيباستيان أوبير (فرنسا) ودانكون تويلز (بريطانيا) ويوجين مارتن (الولايات الأمريكية المتحدة).

وستتناول الصفوف المتقدمة دور المنتج، وكيفية تطوير المفهوم والسرد القصصي السينمائي، والطرق الناجحة للجمع بين عدة أنواع إخراجية، والإنتاج الثلاثي الأبعاد، وفن تصحيح الألوان، وتصميم المؤثرات الصوتية للأفلام المستقلة، وتسويق الأفلام وصناعة الأفلام الدعائية القصيرة للقلم أو "ترايلر".